بسم الله الرحمن الرحيم

موضوعات البلاغة لجميع المحاور

الجزء الثالث: الكناية و بلاغتها

3- الكنايـــــــــــــة

هي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي ، و إنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي.

أو هي : تعبير استعمل في غير معناه الأصلي(الخيالي)الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي)الحقيقي)

..لتوضيح الكلام السابق بمثال يقول) أبي نظيف اليد (من الواضح أن المعنى الحقيقي هنا ليس مقصوداً وهو معنى غسل اليد و نظافتها من الأقذار ، وإنما يقصد المعنى الخيالي الملازم لذكر هذه العبارة الذي يتولد ويظهر في ذهننا من :)العفة أو الأمانة، أو النزاهة أو الترفع أو نقاء الضمير (..وما شابه ذلك من المعاني المجردة حسب سياق الحديث ، وهذه هي الكناية معنى ملازم للمعنى الحقيقي.

مثال:قال تعالى (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ)(الفرقان: من الآية27)لو تأملنا الآية السابقة نجد أن المقصود من هذه الآية ليس المعنى الحقيقي وهو عضاليدين، وإنما يقصد المعنى الخيالي الملازم لذكر هذه الآية الذي يتوّلد ويظهر في ذهننا من) :الندم الشديد

(حيث إن من ظلم نفسه بكفره بالله ورسوله ولم يستجب لدعوة الإيمان يرى مصيره المرعب يوم القيامة ألا وهو النار فيندم على ما كان منه في الحياة في وقت لا ينفع يه الندم ، فيعض على يديه.

أنواع الكناية:

– 1كناية عن صفة: وهي التي يكنى بالتركيب فيها عن صفة لازمة لمعناه (كالكرم – العزة – القوة – الكثرة(...

&مثال : قال تعالى (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ(

كناية عن صفة البخل كناية عن صفة التبذير

&فلان ألقى سلاحه) كناية عن الاستسلام. (

&فلان نقي الثوب) كناية عن النزاهة والطهارة . (

– 2كناية عن موصوف : وهي التي يكنى بالتركيب فيها عن ذات أو موصوف) العرب – اللغة – السفينة (وهي تفهم من العمل أو الصفة أو اللقب الذي انفرد به الموصوف.

&مثال): فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) كناية عن سيدنايونس .

&قال الشاعر : يا ابنة اليم ما أبوك بخيل كناية عن السفينة .

–3كناية عن نسبة : وهي التي يصرح فيها بالصفة ولكنها تنسب إلى شئ متصل بالموصوف (كنسبته إلى الفصاحة – البلاغة –الخير (حيث نأتي فيها بصفة لا تنسب إلى الموصوف مباشرة بل تنسب إلى شيء متصل به ويعود عليه.

مثال : قال الشاعر : أبو نواس في مدح والي مصر:

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

فقد نسب الجود إلى شيء متصل بالممدوح وهو المكان الذي يوجد فيه ذلك الممدوح

مثال : الفصاحة في بيانه والبلاغة في لسانه

كناية عن نسبة هذا الشخص إلى الفصاحة ؛لأنها في بيانه وإلى البلاغة ؛ لأنها في لسانه.

مثال) : الفضل يسير حيث سار فلان) كناية عن نسبة الفضل إليه .

بلاغة الكناية:

سر جمال الكناية:

الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.

فالكناية مظهرٌ من مظاهر البلاغة، و أسلوب من أساليب البيان و غاية لا يقوى على الوصول إليها إلاَّ كلّ بليغ متمرِّس،لطف طبْعُهُ، وَ صَفت قريحتُهُ.....

إنها تؤدي المعنى الكبير في قليل من اللَّفظ، فتضفي على الإبداع حُسنًا و بهاءً و تزيد الصورة وضوحًا و جما لا.

فلو قرأت قوله تعالى:

"وَ لا تجْعَلْ يَدَكَ مَغْلوَلَةً إِلى عُنقِكَ وَ لا تبْسُطهَا كلَّ الْبَسْطِ فَتقْعُدَ مَلومًا مَحْسُورًا2 "

ألا ترى أنَّ التعبير عن البخل باليد المغلولة إلى العنق، فيه تصوير لهذه الصِّفة المذمومة في صورة بغيضة؟

فهذه اليد المغلولة إلى العنق لا تستطيع أن تمتد، و هذا التعبير التصويري مثَّل لك صورة البخيل الذي لا تستطيع يَدُهُ أَن تمتد بإنفاق و لا عطية مجسَّمة مُحسَّة، كأنَّك تراها و تلمسها أرأيت إلى الكناية،و روعة استعمالها؟ ألا تحس بجمال تصويرها و حسن أدائها؟.

و انظر إلى قوله تعالى:

"مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كمَثَلِ الْعَنكبُوتِ اتَّخَذتْ بَيْتا3 "

فالله تعالى ضربه مثالا لضعفِ الأمْرِ و هونِهِ في كلِّ شيء، فأنت لو فكَّرت في نفسك، و بالغت في نظرك لوصف الضّعف، لُقلْت: كأضعف ما يكون، أو تقول : هو كالهواء، أو غير ذلك من التقدير و التصوير، لكان دون ما ذكرَهُ الله تعالى في هذا المثال. و هكذا لوقلْت : فلانٌ يَكدُّ نفسَهُ في قراءة الكتب، و يتعب نفسه بجمعها، و يتحمَّلُ في التعّلم المتاعب و الشدائد كلِّها، و لا يفهم شيئا فإنك تجد فرقا بين أن تذكر هذا، و بين أن تتلو الآية، و تقول " : كمَثلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أسفارًا4 "

تطبيقات

أ –بين الكنايات فيمايلي:

1–قال أبو الطيب المتنبي:

تَضلُّ ملوكُ الأرضِ خاشعة لهُ تفارقُهُ هَلكى ، وتلْقاهُ سُجَّدا

2–قال جرير:

ووجدٍ قد طويت يكادُ منهُ ضميرُ القلبِ يلتهِبُ التِهابَا

3–قال أبو قاسم الشابي:

وَ مَنْ لا يُحِبُّ صُعُودَ الجبَال يَعِشْ أَبَدَ الدَّهرِ بين الحُفرْ

الأجوبة

1/قال المتنبي:

تَضلُّ ملوكُ الأرضِ خاشعة لهُ تفارقُهُ هَلكى، و تلْقاهُ سُجَّدا

تظلُّ خاشفة له : كناية عن قوّة بطشهِ و هيبتِهِ.

2./قال جرير:

ووجدٍ قد طويت يكادُ منهُ ضميرُ القلبِ يلتهِبُ التِهابَا

ضمير القلب يلتهب التهابًا : كناية على شدّة العذاب.

3./قال أبو قاسم الشابي:

وَ مَنْ لا يُحِبُّ صُعُودَ الجبَال يَعِشْ أَبَدَ الدَّهرِ بين الحُفرْ

صعود الجبال كناية عن العلى، و الحُفر كناية عن الّذل.

س : كيف أفرق بين الكناية والإستعارة ؟

ج : الفرق أن في الاستعارة هناك قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي، فحين أقول: رأيت أسداً يحكي بطولاته ، ف)أسد (هنا استعارة، والقرينة) يحكي (وهذه القرينة مانعة لإرادة المعنى الحقيقي ، فلا يوجد أسد يحكي أو يتكلم ، بينما في الكناية لا توجد قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي، فحين أقول) : هذا الرجل يده طويلة (فيجوز إرادة المعنى الحقيقي وهو طول اليد ، كما يجوز إرادة المعنى الخيالي الذي يختفي خلف المعنى الحقيقي و هو أنه لص .

– ترقبوا المزيد في الأجزاء القادمة إن شاء الله –

بسم الله الرحمن الرحيم

ثانوية قادري خالد بالسوقر

مطوية مراجعة دروس السنة الثالثة في مادة الأدب العربي

" جميع الشعب"

مراجعة موضوعات البلاغة لجميع المحاور

الجزء الثالث : الكناية و بلاغتها

من إعداد الأستاذ:

مصطفى بن الحاج

للتواصل مع الأستاذ:

http://daifi.montadarabi.com/